

الفائق في غريب الحديث

من أصحاب الغريب سألتني عنه فلم أعرفه فلما أخذت من الليل مَهْجِي أَتَانِي آت فِي الْمَنَامِ
فَقَالَ لِي : أَلَا أَخْبَرْتَهُ عَنِ الْجَهَنِيِّ ؟ قُلْتُ : لَمْ أَعْرِفْهُ . قَالَ : هُوَ الْخِيزَرَانُ ! فَسَأَلْتُهُ شَاهِدًا
فَقَالَ : هَدِيَّةٌ طَرَفَنَهُ . فِي طَبَقٍ مَجْنَةٍ . فَهَبْتُ وَأَنَا أَكْثَرُ التَّعَجُّبِ فَلَمْ أَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى سَمِعْتُ
مَنْ يَنْشُدُ : ... فِي كَفِّهِ جُوهَانِيٌّ وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ : فِي كَفِّهِ خِيزَرَانٌ . . .
مَجَاهِدٌ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغَنَى ; أَجَنَابَ النَّاسِ كُلِّهِمْ .
حَنَبَ هُمُ الْغُرَبَاءُ الْوَاحِدُ جُنُبٌ . قَالَتِ الْخَنَسَاءُ : ... ابْنِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ ... وَابْنِي
أَخَاكَ إِذَا جَاوَرْتَ أَجَنَابًا . . .
جَنَقَ الْحَجَاجُ : نَصَبَ عَلَى الْبَيْتِ مَدَّجَنَاقَيْنِ وَوَكَلَ بِهِمَا جَرَانَقَيْنِ فَقَالَ أَحَدُ الْجَانُقَيْنِ عَنْ
رَمِيهِ : ... خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ ... أَعَدَدْتُهَا لِلْمَسْجِدِ الْعَتِيقِ . . .
الْجَانِقُ : الرَامِي بِالْمَنْجَنِيقِ وَقَدْ جَنَقَ يَجْنُقُ . وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : الْمِيمُ
فِي مَدَّجَنَاقٍ أَوَّلُ وَالنُّونُ الَّتِي تَلِي الْمِيمَ زَائِدَةٌ فَأَمَّا جَنَقَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِ الْمَنْجَنِيقِ وَلَيْسَ
مِنْهُ ; كَقَوْلِهِمْ : لَأَلٌ وَلَيْسَ مِنَ اللَّوْلُوِّ وَالْمَنْجَنِيقُ مَوْثِقَةٌ وَلِهَذَا قَالَ خَطَّارَةٌ شَبَّهَهَا بِالْفَحْلِ
وَوَصَفَهَا بِمَا يَوْصَفُ بِهِ مِنَ الْخَطَرَانِ وَهُوَ تَحْرِيكُهُ ذَنْبَهُ لِلصِّيَالِ أَوْ لِلنَّزَاءِ . وَالْفَنِيقُ : الْفَحْلُ
وَيَجْمَعُ عَلَى فَنَقٍ وَافْنَقٍ . فِي الْحَدِيثِ الْجَانِبُ الْمُسْتَعْزَرُ يُثَابُ مِنْ هَبْتِهِ . الْجَانِبُ :
الْغَرِيبُ . وَالْمُسْتَعْزَرُ مِنَ الرَّجُلِ : إِذَا طَلَبَ أَكْثَرَ مَايَ أَعْطَى . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرَّجُلَ
الْغَرِيبَ إِذَا أَهْدَى إِلَيْكَ شَيْئًا لَتَكَافِئَهُ وَتَزِيدَهُ فَأَثْبَهَ مِنْ هَدِيَّتِهِ وَزَادَهُ